منوعات

MEDIA

حقوق الملكية

لندن ـ **العربي الجديد**

مع انتشار منصات الاستماع والمشاهدة والتواصل وأدوات تأليف الموسيقى، ظهرت بشكل أوضح وأكثف مشاكل مرتبطة بحقوق الملكية وسرقة المحتوى، وهي مشاكل يبدو أنّ التكنولوجيا تحاول المساعدة في حلّها. وفي 2020، حصلت «سبوتيفاي» على براءة اختراع لطريقة تستخدم الذكاء الاصطناعي لاكتشاف السرقة في صناعة الموسيقى، وهي تقنية قادرة على اكتشاف التشابه بين الأغاني.

ويحسب هذا الذكاء الاصطناعي مدى تشابه الأغنية، ويحدد أي جزء من الأغنية ينتهك حقوق الملكية لفنان آخر. واقترحت ورقة بحثية صدرت في 2021 طريقة جديدة تسمى MESMF، وهي خوارزمية تدقق في المقاطع الموسيقية من أجل حساب التشابه. الطريقة المقترحة يمكنها رصد المناطق المتشابهة بشكل فعّال بين مقطعين موسيقيين، بحسب مؤلفي الورقة. ويقول الباحثون المشرفون على هذه الدراسة إن النتائج التجريبية أثبتت أداءً ممتازاً للخوارزمية المقترحة. كما تقترح ورقة بحيثة منشورة هذا العام طريقة محسنة تسمى meta-heuristic تدمج طريقتين لكشف السرقة الموسيقية. وأجرى الباحثون اختبارات على مجموعة بيانات كبيرة من حالات السرقات المؤكدة وحالات عدم السرقة، وقيّموا الفعالية والفائدة وقبول المستخدمين للأداة. وأظهرت الدراسة أن المجموعة المدعومة بالأداة الجديدة رصدت بنجاح جميع حالات السرقة، وأدت جميع المهام من دون أخطاء، واتفقت العينة على فائدة الأداة التي توفّر مقياساً للتشابه بين أغنيتين.

كيف تُصنع حكاية «فتاة الـ...»؟

كل أسبوع تقريباً تتصدّر شابة الترند في العالم العربي، غالباً بسبب فيديو خاص يتحوّل فجأة إلى موضوع للنقاش العام. هذا الانتقال من الحيز الشخصي إلى الفضاء العام يبقى في أغلب الأوقات متمحوراً حول النساء

زينب ترحيني

تعثّرنا جميعاً بقضية «فتاة الـ...» أو بـ «عروسة الـ... »، ولنا أن نستبدل النقاط الثلاث باسم المنطقة السكنية التي وقعت فيها الواقعة، أو المنصة التي كانت مصدر الحدث الأولى. منذ أيام قليلة تعرّفنا إلى «عروس الـ...»، عروسٌ أو ضحية أو «ترنْد» جديد. عبرت حياتها في لحظة من الحيز الخاص الى العام. لا نعرف كيف يحدث هذا، ولكن الأكيد، وكما في كلّ مرة جديدة، يتمّ سحب الضحية (عُنوةً) إلى منطقة فارغة من أية خصوصية. حفلٌ بمشاركة شعبية، مصريون ومصريات وجنسيات عربية أخرى يلعبون أدواراً في لجنة تحكيم رديئة، ويحاصرون امرأة تُساءل عن حركة جسدها، نبرة صوتها وطبيعة كلامها في سياق حدث ما... توزيعٌ لميداليات الشرف، والاستحقاق، والأمومة الصحيحة، أو سحب لكل ما استحقته على مدار سنوات لتوضع هناك عند هامش المجتمع وتُجلد. التركيز على كونها امرأة ليس خياراً مُنحازاً، ولكن مراقبة سريعة لكل حدث تشاركه رجل وامرأة مصريان، سيكون التركيز/ الترويج فيه منصبّاً على المرأة.

يمتدّ الحدث وتمتدّ معه الأصابع، وكلٌّ لديه ما يقول. هنا لن نشرح أو نُفصّل كثيراً في تفاصيل القضية الأخيرة، هذا ليس الموضوع، بل هو تلك الحاجة المُلحّة إلى صناعة خبر من أي شيء وبأي ثمن. الموضوع هنا يتمحور حول تلك الرغبة بصناعة جدل وتصديقه والولوج إليه كقضية رأي عام. محاولة دوران حول آليّات صناعة المحتوى في الإعلام المصري. كأنّ في الأمر شيئاً ما مقصوداً، عملية استنساخ مستمرّة لنوعية مواضيع سبق أن حققت «نجاحها»، والنجاح هنا يعني طبعاً نسب المشاهدة المرتفعة. هذه محاولة فهم لكيف انعدم الخاص وتمدّد في الحيّز العام؟ هل هي الصدفة التي ضلّت طريقها فجعلت من مجهولين/ مواطنين عاديين حدثاً، أم أن الأمر صناعة تتغذّى على الضحايا؟

صناعة المحتوى

تقوم فكرة وسائل التواصل الاجتماعي على خلط مفهومي العام والخاص. لا حدود فاصلة بينهما، تطبيقات جعلت من الخاص عامّاً ووسّعت حدوده. وهذا كلّه يحتاج إلى تعريفات جديدة وتفكير مطوّل. ليس عيباً أن يُقرّر أي فرد نقل حياته الخاصة إلى مساحة عامة. ما دام الطرف المعني موافقاً فليكن، وعلى الأرجح تنتفي صفة الخصوصية عن الشيء بمجرّد تحقّق انتقاله. ولكن هل هذا يُعطي الحقّ للجميع بالتصرف، والتعليق، والنشر، والترويج واعتماد نبرة فضائحية في العرض؟

سنمرّ بشكل سريع على تفاصيل القضية الترند الأخيرة. كلمات تفوّهت بها شابة، توجهت بها مباشرة إلى خطيبها في يوم فرحهما. من المفروض أن يكون ما سبق جزءاً من حدث عاديّ في يوميات عائلة مصرية، لكن الموضوع صار محطّ جدل وأخذ وردّ. خرج أو أُخرج الفيديو من سياقه وصار قضية رأي عام. دخلت الفتاة لائحة الكلمات الأكثر بحثاً في محرك البحث غوغل. هل بدأ الأمر مع موجة تعليقات أسفل الفيديو المنشور (غالباً) في صفحة خاصة؟ أم أن الفيديو انتقل إلى إحدى المنصات الإعلامية الافتراضية ليتمّ من خلاله اختلاق جدل؟ لا أحد يعلم. والسؤال أشبه بسؤال البيضة أولاً أم الدجاجة.

> ليس عيباً أن يُقرّر فرد نقل حياته الخاصة إلى مساحة عامة

ما هو أكيد أنّ ضرراً قد حصل، ويحصل مع كل حدث مشابه، وهو ضرر شخصي وعام في آن واحد. تشويه لحياة مجموعة من الأفراد، واختلاق قضية وإشراكُ لمجتمع كامل بها، بطريقة لا تتردّد للحظة في شرعنة الجدل وجعله أمراً بديهيّاً وضرورياً. تتمّ محاصرة الضحايا في حلقة مفرغة لا نهاية لها، إلّا بوقوع ضحية جديدة. قد تبدأ القصة من هاشتاغ، يتمدّد من تويتر إلى فيسبوك أو العكس، ثم تلتقط القصة منصات افتراضية «إعلامية» ليتمدّد الأمر. تتضخّم الحلقة ليختفي الضحايا داخلها، من دون أدنى اعتبار لوجودهم وللخسارة والضرر الذي يتعرضون له. أمّا الحجة؟ قد تكون «الحفاظ على قيم المجتمع» أو نقاش «دور المرأة المصرية»، أمّا الضمنيّ فهو البحث المُلحّ عن المحتوى.

تُقحم الكاميرات في وجوه الضحايا. من خلفها يسأل بأريحيّة تامّة: هل تركك خطيبك؟ هل سيتركك؟ ماذا قال والدك؟ ماذا قالت والدة العريس؟ هل قصدتِ الإساءة؟ كاميرات وإضاءة وامرأة واقفة في بلكون بيت أهلها وضجة جيران من حولها. الكلّ محشور في وجه الضحية علّ الخبر يتفرّع فيصير أخباراً.

أبويّة الإعلام المصري

لن تكتمل هذه الحلقة من دون مشاركة الإعلام المصري التقليدي. وإلّا كيف سيتمّ إعلام من لم يتّصل بشبكة الإنترنت بعد؟ مشاركته الحدث لضمان مشاركة الجميع في الجدل. طبعاً، النيّة طيبة وخالصة الصدق. يخرج إعلاميون مصريون، يصرخون، ويستنكرون الضجة، أو يشاركون برجم الضحية. إعلام «قيم المجتمع المصري» يتدخّل لإصدار حكمه النهائي كأي قاضٍ في محكمة. لا يتعلّق الأمر بلحاق الترنْد والاستفادة منه. أبداً والعياذ بالله. هذا الإعلام سيتولّى تحويل الأمر إلى القضاء إن وجد في سلوك الفتاة ما يُسيء لقيم المجتمع، أو لتربية ولجم اللجان الشعبية إن وجد تجنّياً أو ظلماً. بأبويّة مُخلصة يُقحمون بدورهم كاميراتهم وهواتفهم في وجه الضحية وفمها لتبرئتها. يفتحون الهواء لها ويأملون أن تبكي، أن تعتذر، أن ترجو اللجان الشعبية في وسائل التواصل الاجتماعية رحمتها.

قد تبدأ القصة من هاشتاغ يتمدّد من تويتر إلى فيسبوك أو العكس (Getty)

«غوغل» توافق على دفع 118 مليون دولار

وافقت شركة «غوغل» على دفع 118 مليون دولار لتسوية دعوى جماعية تتهمها بقرارات تنطوي على تمييز في حق الموظفات لديها، لناحية الرواتب والترقيات، في مقرها الرئيسي في كاليفورنيا، على ما أعلن مكتبا المحاماة اللذان يتولان الدفاع عن الشركة. وأوضح بيان مشترك لـ«ليف كابراسير هيمان وبرنشتاين» و«ألتشولر بيرزون» نُشر الجمعة، أنّ التسوية تشمل نحو 1500 موظفة تعمل في كاليفورنيا منذ سبتمبر/ أيلول 2013. ووافقت الشركة كذلك على أن يجري طرف ثالث دراسة في شأن عمليات التوظيف والترقية لديها. وقال ناطق باسم غوغل، في رسالة بعثها الأحد إلى وكالة فرانس برس «بعد نحو خمس سنوات من الإجراءات القضائية، اتفق الطرفان على أن تسوية القضية، من دون أي اعتراف (بالمسؤولية) أو استنتاجات، تمثل مصلحة للجميع، ونحن سعداء جداً بتوصلنا إلى هذا الاتفاق».

وكانت موظفات سابقات في غوغل رفعن دعوى سنة 2017 أمام إحدى محاكم سان فرانسيسكو، زعمن فيها أنّ المؤسسة العملاقة تدفع للنساء العاملات لديها رواتب أقل من تلك المخصصة للرجال ضمن المناصب نفسها، كما أنّ الموظفات حصلن على ترقيات أقل من الرجال، رغم أنّ الطرفين يتمتعان بالخبرة والمؤهلات نفسها، وذلك لأنّ الشركة استندت إلى رواتبهم السابقة.

وأشار نص التسوية الذي نشره المحامون إلى أنّ غوغل «تنفي كل الادعاءات الواردة في الدعوى، وتؤكد أن (المجموعة) امتثلت بشكل تام للقوانين والقواعد كلها السارية في كل الأوقات». ولا يزال يتعين أن تحصل التسوية على موافقة أحد القضاة. وأكد الناطق باسم غوغل في رسالته أنّ الشركة «ملتزمة التزاماً تاماً بدفع رواتب للموظفين وترقيتهم جميعا بطريقة صحيحة وعادلة»، مضيفاً «إن لاحظنا أي اختلافات في الرواتب المعروضة، من ضمنها فروقات بين المبالغ المطروحة على النساء والرجال، فنجري تعديلات لإزالة الاختلاف قبل اعتماد المبلغ النهائي، وسنواصل القيام بهذه الخطوة».

وكان محرك البحث وافق سنة 2021 على دفع 3,8 ملايين دولار لوزارة العمل الأميركية، عقب اتهامات طاولته بشأن ممارسات تنطوي على تمييز في حق النساء وأولئك المتحدرين من آسيا.

ومن المفترض أن يُخصص الجزء الأكبر من المبلغ الذي نصت عليه التسوية لـ2565 امرأة موظفة لدى «غوغل» في مناصب مرتبطة بالهندسة، بالإضافة إلى نحو مائتي مرشح ومرشحة من أصل آسيوي لم تخترهم الشركة ليشغلوا مناصب مماثلة. وقالت «غوغل» إنّ القرارات التي تنطوي على تمييز رُصدت خلال تحليل داخلي يُجرى بشكل روتيني، وأشارت إلى أنها وافقت على دفع هذا المبلغ لتصحيح الوضع، نافية أن تكون قد خالفت القوانين.

(Getty)

(فرانس برس)

أدوات للسيطرة على إدمان التطبيقات

واشنطن ـ **العربي الجديد**

قرّرت منصة تيك توك للمقاطع القصيرة إضافة سلسلة من الميزات الجديدة المصممة لمنع المستخدم من الإدمان أكثر على التطبيق، إلى جانب أدوات أخرى توفرها التطبيقات وهواتف «آبل» و«أندرويد» لمساعدة المستخدم في السيطرة على نفسه. وفي زمن الامتحانات مثلاً، يشتكي الطلاب العرب من عدم قدرتهم على السيطرة على أنفسهم أثناء استخدام مواقع التواصل، خصوصاً «تيك توك»، الذي يجذب المستخدم نحو التصفح اللانهائي والاستغراق في المقاطع. كذلك، يعاني من يحاولون التركيز على أعمالهم أو اجتماعاتهم العائلية أو أخذ قسط من الراحة من دوامة التكنولوجيا، لكن إرادتهم أضعف من التوقف عن التصفح. وأعلنت «تيك توك» عن خدمة جديدة تؤدي إلى وقف التايملاين اللانهائي، بحيث يتم ضبط وقت الاستخدام لمدة معينة. وسوف تعرض الأداة الجديدة تذكيراً بعد استخدام التطبيق لفترة طويلة من الوقت يحددها المستخدم بنفسه.

وسيُطلب من المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عاماً استخدام أداة تحديد وقت الشاشة، إذا أمضوا أكثر من 100 دقيقة في التطبيق في يوم واحد.

ويضيف «تيك توك» أيضاً لوحة معلومات جديدة لوقت الشاشة تعرض ملخصاً لاستخدام التطبيق. وتتضمن الإحصائيات مقدار الوقت الذي فُتح التطبيق فيه، وتفصيلاً لاستخدام النهار والليل، وعدّاداً إجمالياً لمقدار الوقت الذي يقضيه المستخدم في التطبيق يومياً.

وأضيفت أدوات مماثلة مصممة لمساعدة المستخدمين على إدارة الوقت الذي يقضونه في تطبيقات أخرى، مثل «إنستغرام» و«نتفليكس». ويسمح كذلك كل من «آبل» و«غوغل» بتعيين حدود استخدام التطبيقات على «iOS» و«أندرويد».

ويُعد تطبيق الحد من وقت الشاشة المدمج من «آبل» طريقة ممتازة لتتبع وقت الشاشة من دون تنزيل أي تطبيقات أخرى. ويمكن الوصول إلى هذه الخدمة في أجهزة «آبل» بالانتقال إلى الإعدادات، ثم «وقت الشاشة». من هناك يمكن تعيين حدود الاستخدام لجميع التطبيقات، وكذلك جدولة وقت التوقف.

مسار

برحيله قبل يومين، يغلق الموسيقي الألماني رومان بونكا، من خلفه الباب على تجربة وجدت لنفسها أثراً كبيراً لدى جمهور كل من محمد منير، وأحمد منيب، وفتحي سلامة

رومان بونكا

عزف منفرد على إيقاع شرقي

محمد السيد الطناوي

من أحد بازارات إسطنبول، اقتنى رومان بونكا عوده الأول. لم يكن الموسيقي الألماني (1951 - 2022)، يعرف اي شيء عن الآلة الغريبة، ليعود بها إلى بلده، محاولاً تعلّم العزف عليها، بالاستماع إلى تسجيلات منير بشير وحمزة علاء الدين، وتعرّف من خلال هذه الآلة، أيضاً، إلى أم كلثوم وأعجبه غناؤها.

بعدها بسنوات، تحديداً في عام 1976، صادف أن استمع إلى عود رياض السنباطي. حينها، اقتنع الشاب بالموسيقى وتكنيك العزف؛ فقرر التوجه إلى بلد الموسيقى وتعلّم العود فيها. لكن، حين زار القاهرة في عام 1982، كان في استقباله أسماء أخرى غير التي عرفها من خلال التسجيلات التي استمع إليها في ألمانيا. في مصر، تعرّف إلى نجوم، سيرتبط اسمه بهم لاحقاً، مثل محمد منير، وفتحي سلامة، وأحمد منيب. قبل تعرّفه إلى الموسيقى العربية، اتجه بونكا إلى عزف ألحان هندية وأفغانية، على العود، كان تعرّف إليها خلال جولاته الموسيقية إلى الهند وأفغانستان، وإن كانت رحلة تعلمه بدأت مع البيانو في الكونسرفتوار، ثم تعلم الموسيقى في مدرسة الفنون، ليلتحق في سن الثامنة عشرة بعدد من فرق الروك والبوب، عازفاً على الغيتار، كما لعب على الدرامز.

تأثر بونكا، في تلك الفترة، بعازفي الغيتار جيمي هندريكس، وأولي هالسول، وجون ماكلولين، إلى جانب فرانك زابا وتيري ريبدال. لكن هذا لم يمنع انجذابه إلى العود، وتعلقه بالموسيقى الشرقية الكلاسيكية. لكن، حين جاء إلى مصر، كان المزاج الموسيقي قد تغير، وباتت الموسيقى المصرية أكثر تأثراً بنظيرتها الغربية، واتسع استخدام الآلات مثل الدرامز والكيبورد، رغب الجمهور في الجديد، ليقدمه بونكا مع منير بعد لقائه إياه عن طريق الصديق المشترك، فتحي سلامة، وجلسات الطرب التي جمعتهم في بيت الملحن أحمد منيب، وكان التعاون الأول من خلال البوم «وسط الدايرة».

> سجّل اسطوانة مع عبده داغر حملت عنوان «ملك التقاسيم»

لم يكن الأمر جديداً كل الجدة على الموسيقي الألماني؛ فقد تعرّف قبلها إلى موسيقى حمزة علاء الدين النوبية، كما استمع إلى الموسيقى السودانية؛ إذ كانت قريبة إلى ما نشأ عليه من جاز وبلوز وروك؛ فجميعها ترجع أصولها إلى أفريقيا. بطبيعة الحال، اعترضت بونكا بعض الصعوبات؛ إذ بدأ التوزيع مع منير وسلامة للمرة الأولى بنظام التراكات، ما استلزم وقتاً أطول وجهداً أكبر، فحرصوا على تقديم موسيقى جديدة ومختلفة عما هو سائد.

في خضم ذلك كله، لم ينس بونكا أنه جاء إلى مصر لتعلم العود، ودلّه بحثه عن أستاذ إلى عبده داغر. هكذا، تنقل الشاب الألماني حينها بين الاستديو للتسجيل مع منير، وبين منزل داغر للتعلم على العود.

تطورت العلاقة مع داغر، ليسجل بونكا أسطوانة مع الموسيقي المصري الراحل تحت اسم «ملك التقاسيم»، إلى جانب إقامة عدد من الحفلات أحياها الاثنان في ألمانيا، وحققت نجاحاً كبيراً. زاد كل ذلك من امتنان بونكا لتجربة محمد منير، التي فتحت الباب أمامه ليتعرف ويعمل مع عدد من أبرز الموسيقيين، ويتذكر هذه الفترة في مقابلة مع مجلة Psychedelicbabymag: «عرفت أهم الملحنين وعازفي الموسيقى الشرقية في العالم العربي، مثل زياد الرحباني، ومحمد زين العابدين، وشربل روحانا، ونصير شمة، وسيد الشرابي، وفرقة جيل جالالة.. تعلمت منهم الكثير، وإن كانت الموسيقى يومها أكثر أصالة، بينما اليوم الموسيقى العربية أكثر تأثراً بنظيرتها الغربية، لكني متفائل بالمستقبل، فقد قابلت الكثير من الموسيقيين الموهوبين في البلاد العربية، والقادرين على نقل الموسيقى إلى مساحات جديدة».

في مقابلة له، تحدث بونكا عن سر افتتانه بالموسيقى العربية، مشيراً إلى أنها في منطقة وسطى بين الهندية والأوروبية، فالنغمات الأساسية تتغير بشكل أكبر: «هذا أشبه بالرابط ما بين التفكير الهارموني والتفكير الميلودي الخالص في الهند. في الموسيقى الهندية، لديك السلم نفسه للنغمة، وليس الأمر كذلك في مصر، إذ تبدأ بسلم على نغمة ثم سلّم آخر على نغمة أخرى، حتى بالنسبة لغير الموسيقيين لو استمعت للموسيقى الهندية؛ فإن أول ما تسمعه هو الشروتي، نغمة واحدة وأساسية، وكل شيء مبني عليها».

الرجل الذي تنقّل موسيقياً بين أرجاء العالم ومزج الغربي بالشرقي، ويرى البعض أنه ساهم في إضفاء طابع خاص لموسيقى الثمانينيات؛ رفض تقسيم الموسيقى- مثل كثير من الفنانين اليوم- بين جاز وبلوز وكلاسيك وشرقي وغربي.. إلخ. المسميات، كما يرى، تعود بصورة رئيسية إلى السوق الذي يهتم بتعليب الموسيقى داخل علب متمايزة.

رغم مشواره الطويل، لكن أعمال بونكا المسجلة ربما تكون محدودة؛ فالحفلات كانت أكثر جاذبية لرجل بحيوية وانطلاق بونكا؛ فأصدر الموسيقي الألماني ثلاثة ألبومات فقط: «رأسك مثل سيارة النوم» (1980) Color me Cairo بالاشتراك مع Maco café presents و(1995) فتحي سلامة، ألف موسيقى الفيلم الألماني «العود» كما (1990) للمخرج فريتز بومان، ليفوز الفيلم بجائزة Gold hugo في «مهرجان شيكاغو الدولي» (1992).

كان آخر تعاون له مع محمد منير في أغنية الأخير، «باب الجمال»، أما آخر حفلاته مع الكينغ؛ فكان حفل افتتاح «مهرجان الموسيقى العربية» (2019)، ليختم بهذا الحفل جولاته العربية، التي بدأت في أوائل الثمانينيات من القاهرة، تنقّل بعدها بين تونس ودمشق وبيروت وحلب وصنعاء والمغرب، ليرحل اليوم أخيراً عن 71 عاماً.

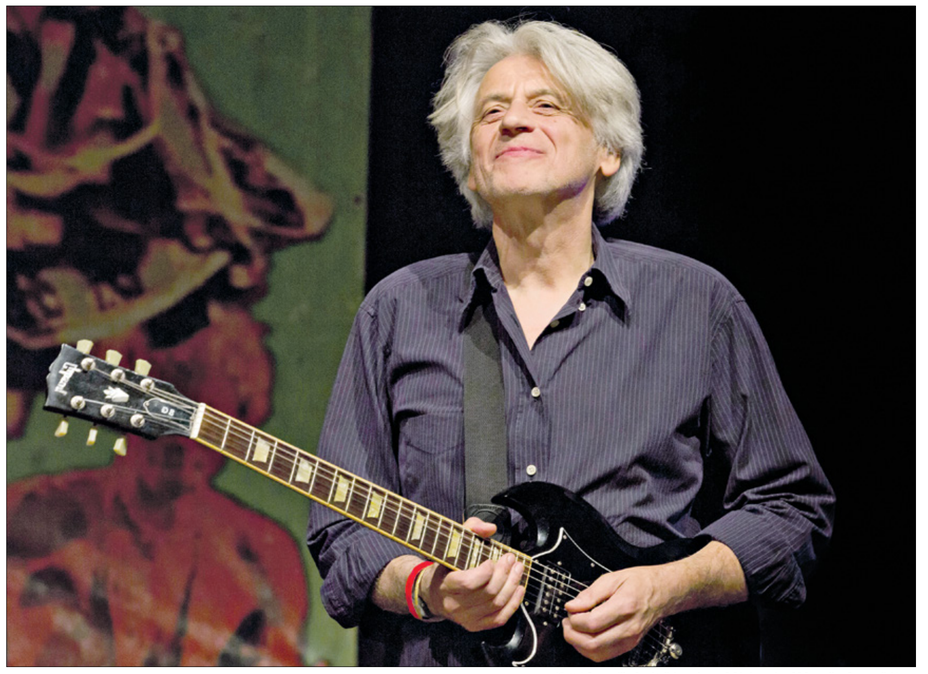

يرى أن الموسيقى العربية تقع في منطقة وسطى بين الهندية والأوروبية (Getty)

موسيقى خاصة

في مقابلة مع موقع «معازف»، نُشرت في عام 2018، يتحدّث رومان بونكا عما يميز موسيقاه. يقول: «اعتقد ان الشيء الخاص بي، اني لم ادرس الموسيقى العربية بنسبة 100% ولم ادرس الموسيقى الكلاسيكية الاوروبية بنسبة 100% ولم اكن موسيقي جاز بنسبة 100%، وهكذا فانا متوسط نوعا ما بين المراكز، في الواقع علىّ ان اعزف الشيء الخاص بي». وبالفعل نجح الموسيقي الالماني، في ان يصنع في مصر موسيقاه الخاصة حتى رحيله.

شارك في مهرجان قرطاج عام 2019 (فتحي بلعيد / فرانس برس)

نجوم

«أوقات» ناصيف زيتون

بدر العقباني

بعدما أطلق ناصيف زيتون أغنية «مجبور» وبعدها «أزمة ثقة»، شارة مسلسل «الهيبة» التي أخذت رواجاً هائلاً، أطلق أخيراً أغنية «أوقات» شارة مسلسل "للموت"، تبدأ الأغنية (كلمات مازن ظاهر، لحّنها أحمد بركات)، ببإيقاع بطيء ومستهلك، مع صوت وتريات إلكتروني الطابع. تختفي الوتريات في نسخة الأكوستك في الكوبليه الأول، ليدخل بعدها صوت ناصيف المكتمل والمألوف لجمهوره، ليوصل إحساس الحزن على نحو شخصي، وحالة الدراما العامة، من خلال المكوّنات السابقة ونضج الأداء. استطاعت الأغنية المتماسكة أن تحفل بقدر كبير من البساطة والجاذبية، وسهولة بأن يجد المستمع صلةً معها. يضاف أيضاً اهتمام المغني بمظهره العام (ستايله).

حقق ناصيف شهرته منذ أغنيته الأولى، بعد حصوله على المركز الأول في برنامج «ستار أكاديمي» عام 2009. عندها، استطاع أن يعثر على صوته الخاص في مشهد البوب العربي، فضمن جمهوره عبر شبكات مواقع التواصل والحفلات الحية التي أقامها في قرطاج، وأعياد رأس السنة والميلاد في دبي وبيروت وشرم الشيخ ودمشق، ورحلات في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية، للترويج لألبوماته لدى الجاليات العربية. كما أمسى، لاحقاً، ضيفاً دائماً لدى أشهر مقدمي برامج الترفيه، كعادل كرم وهشام حداد ورابعة ومصطفى الآغا. وكان نشطاً على تويتر وتطبيق تيك توك، الذي لم يتعامل معه معظم مغني جيله.

بهذا، أعلن عن نسخته في دمج «البوب» الحديث مع الدلعونة، ليكوّن صوتاً شاباً يلعب ضمن المضمون، ويبني لوازمه على حدود المطلوب. لم يلاق البوم «أنت وأنا» (2021) النجاح الذي حصل عليه ألبوماه السابقان؛ «يا صمت» (2013)، و«طول اليوم» (2016)، وحصدت أغنيته «مش عم تضبط معي» (إخراج جاد شويري) 171 مليون مشاهدة من مجمل مشاهدات قناته التي بلغت مليارا. في: قبل وخلال وما بعد علاقة الحب، ومكانياً ضمن مثلث: الوطن، والأم، والحبيبة؛ المثلث الأكثر أماناً بين ما يمكن إعادة تشكيله كترفيه، يُستغنى موضوع الوطن بعض الشيء لتعقيد الوضع السوري؛ فكانت أغنية «سوريتي هويتي» البعيدة عن مصطلحات الأقطاب المتصارعة، مبهمة تماماً كالهوية الموسيقية السورية بشكل خاص. جزء كبير من حماس الجمهور لأغنياته يعود إلى تكوينها الذي يساعد المستمع على الحصول على جرعة من السعادة والإحساس المزوجين في صوت ناصيف، والكلمات البعيدة عن هموم ودراما نجوم البوب المراهقين، أو أهوال الواقع والتشتيت والتوجس. رغم قدرته، لا يفرّط ناصيف في استعمال البحة في الصوت، وتجربة مجالات أخرى في الغناء أو الأداء، والابتعاد عن التراث وتجديده منذ إصدار البومه الأول، بذلك يكون قد قدّم ما يطلبه جمهوره تماماً، فاهماً الحدود الآمنة لصوته.

> تتموقع اغنيات زيتون في دائرة الحبيبة والأم والوطن

ما زال زيتون يعمل على تنويع طاقم العمل وشركات الإنتاج، ليضمن الاستمرار؛ فتعاون مع «أنغامي» و«ميوزيك إيز مي لايف» و«وتري»، ومع عدة ملحنين وشعراء وموزعين من الجيل الصاعد. محاولاته هذه في التنويع ساعدته في الوصول إلى «جائزة نجم الغناء العربي»، وتقديمه كصورة المغني العربي للعالم، وبطل الترند عدة مرات. بعد هذا الاستعراض الزمني لناصيف، نستطيع تصنيفه بأنه جيل ما بعد جورج وسوف، المغني المهتم بجمهوره فقط، عند أي سؤال محرج في المقابلات، ويتناول بشكل متكرر صيغة الأسرة كالدائرة الأقرب إليه، وتوفيقه في العمل بسبب رضا أمه بعد اتصالها معه خلال أحد العروض.

عرض

«الأصدقاء الذين يقتلون»... كوميديا لا تُضحك أحداً

عمّار فراس

ما زالت أصداء مهرجان «نتفليكس مزحة» (Netflix is a joke) مستمرة؛ إذ بثت المنصة، أخيراً، عرض «بيل بير يقدم: الأصدقاء الذين يقتلون» (Bill Burr Presents: Friends Who Kill)، الذي أقيم في لوس أنجليس الشهر الماضي. لا تعلم إن كانت هذه الترجمة دقيقة، لكن كما يتضح من العنوان، الكوميديان بيل بير أشبه بقائد فرقة مسرحية، يردّد بعض النكات، ثم يستدعي عدداً من الكوميديين إلى الخشبة، ليلقوا النكات أمامنا ثم يغادروا. نصف العرض بهذا الشكل الجاف، كونه لم ينل أي مديح، بل إن الجمهور في الكثير من الأحيان لم يضحك ولم يتفاعل مع المؤدين.

لا يمكن القول إن العرض كان رائعاً، بل نتجرأ ونقول إنه ممل، ونهايته تكشف الغرابة وعدم الارتياح التي انتابتنا طوال العرض؛ إذ اعتلى الخشبة الكوميديان جوش ادم مايرز، الذي قال إنه لم يكن يمتلك أي شيء ليقوله؛ فقرر الغناء مع فرقته الموسيقية، ليبدأ بعدها بترديد كلمات بذيئة، داعياً الجمهور إلى الغناء معه، لكن أحداً لم يستجب، حتى حين طلب منهم وأصر، كان الصمت العام هو الجواب، ليتركنا نحن الموجودين في المنزل مشدوهين: هل ما نراه حقيقة؟ هل حقاً بثت «نتفليكس» شيئاً كهذا؟

نبدأ من نهاية العرض، كونه الجزء الأسوأ، ويقل السوء إلى حين نصل إلى بيل بير، الذي افتتح العرض، من دون أن يقدم ما هو جديد؛ إذ ألقى نكات مكررة عن كوفيد-19، وعن استخدام الأسلحة في أميركا، متبنياً أسلوبه الغاضب المعتاد. وهذا ما يثير المفاجأة. الواضح أن بير لم يعد يتمتع بالشعبية التي كان عليها، خصوصاً مع عودة لوي سي. كيه. إلى الساحة؛ إذ يقال إن بير كان مرشحاً ليكون الناطق باسم الرجل الأبيض الغاضب عوضاً عن سي. كيه، لكن ما شاهدناه لا يرقى إلى ما هو مطلوب.

ذات الأمر مع الثنائي جيف روس، ملك القفشات، وديف أتيل، اللذين اكتفيا بالتهكم على الجمهور، وتبادل النكات السريعة التي تسخر من عمل أتيل. وحين اعتلت ميشيل وولف الخشبة، لم يتغير شيء، ذات نكاتها القديمة وانتقاداتها للنسوية التقاطعية، ليبدو الأمر أقرب إلى التحيب والتأفف منه إلى النكات المحكمة.

وحين اعتلى جيمي كار الخشبة، كسر إيقاع الملل قليلاً، فنكاته ذات الجملة الواحدة أقرب إلى المغالطات المنطقية والإهانات السريعة منها إلى الكوميديا، وهذا كان هدفه؛ إذ يقول إنه كل ما نظنه اليوم، سيكون ممنوعاً في المستقبل، في إشارة إلى التهديد الذي تشكله الصوابية السياسية للكوميديا.

نال مهرجان «نتفليكس مزحة» كثيراً من الاحتفاء. لكن عند الحديث عن الكوميديا، التكريم والاحتفال لا يهمان، ما يهم هو النكتة، وأن نضحك، الباقي ليس إلا بهرجات، وهذا بالضبط ما لم تنجح به «نتفليكس»؛ أي محاولات الاعتراف الجدي بهذا الشكل الفني، وتقديم الدعم له، لا بد أن يؤدي نهاية إلى التسلية والضحك، فالنكتة السيئة أو غير المضحكة، شبح يطارد أشد الكوميديين احترافاً، ولا يكفي أن يكونوا جميعاً على ذات الخشبة، يقولون ما يشاؤون كي نضحك.

الواضح أن العرض كان قائماً على الارتجال الشخصي لكل مؤد؛ إذ لا يوجد ما يجمعهم مع بعضهم بعضاً، لا الموضوع ولا نوع الكوميديا، وكل منهم كان يمتلك عشر دقائق فقط (وللمفارقة هذا الزمن هو المتداول حين يسمح لأحدهم أن يعتلي الخشبة لأول مرة)، والمفترض من المحترف أن يكون مستعداً وقادراً على إضحاكنا خلال هذه الدقائق العشر، لكن الواضح أن الرهان على الكوميديان وحده، من دون خطة مسبقة أو تنسيق من نوع ما في ما يتعلق بالموضوعات، قد يؤدي إلى ما شاهدناه، كوميديا لا يضحك عليها أحد.

تلقى العرض الكثير من الانتقادات، أشارت عدة مواقع إلى أنه «أكثر مشروع غير مضحك يمكن لكوميدي أن يشارك فيه»، وأخرى قالت إنه «مضيعة للوقت». صحيح أن بعض النكات كانت جريئة، ولا تلائم الصوابية السياسية، لكنها لم تكن موفقة. هنا يمكن القول، أو الافتراض، أن «نتفليكس» تحاول تأمين الربح السريع، خصوصاً بعد انخفاض أسعار أسهمها، وتحويل الكوميديا إلى وسيلة لاجتذاب الجمهور.

> ألقى المشاركون نكاتاً قديمة ومألوفة لم تلقَ ترحيب الجمهور

بيل بير في مهرجان «نتفليكس مزحة» (جيرود هاريس / Getty)

رصد

سير درامية موقوفة حتى إشعار آخر

> اعمال درامية كثيرة كان يفترض ان تتناول سير مشاهير مصريين، إلا ان العمل عليها توقف، أو عُلّق، ولم يعد يأتي أحد على ذكرها

القاهرة ـ مروة عبد الفضيل

على مدار السنوات القليلة الماضية أعلن بعض صناع الأعمال التلفزيونية في مصر عن مشاريع درامية لرصد حياة عدد من مشاهير الفن والسياسة، من خلال مسلسلات، ولكنها أصبحت طي النسيان، بعدما واجهتها عراقيل وأزمات وتأجيلات. منذ أيام، أعلن صنّاع مسلسل «العلم والإيمان»، الذي يرصد حياة الطبيب والكاتب المصري مصطفى محمود، أن العمل سيعود بعد توقف دام سنوات، بمشاركة 174 ممثلاً. ومن المفترض أن يجسّد الفنان خالد النبوي شخصية محمود، لكن حتى اللحظة، لا يوجد أي حديث رسمي عن موعد عودة المسلسل، الذي كتبه السيناريست وليد يوسف. بدوره، كان الممثل محمد رمضان قد أعلن منذ ثلاث سنوات عن تقديم مسلسل «الإمبراطور»، مجسّداً فيه شخصية الفنان الراحل أحمد زكي. وكان رمضان قد أدّى دور زكي في مسلسل «السندريلا»، الذي تناول حياة الممثلة سعاد حسني. من ناحيتها، اعترض ورثة أحمد زكي على المسلسل، خصوصاً شقيقاته اللواتي أكدن أن زكي أوصاهنّ بعدم تجسيد أي ممثل شخصيته. يُشار إلى أن المؤلف بشير الديك كان قد بدأ بكتابة العمل؛ إذ أنجز حلقتين منه، لكنه توقف نهائياً عن ذلك. في هذا السياق، دار حديث عن إنتاج مسلسل حول حياة الشاعرة مي زيادة، إذ رُشّحت الفنانة الراحلة دلال عبد العزيز لتؤدي دور زيادة. لاحقاً، تولّت مدينة الإنتاج الإعلامي عن العمل، على أن تؤدي الدور الفنانة السورية سلاف فواخرجي، لكن طُويت الصفحة ولم يعد أحد يأتي على ذكر المسلسل.

وهذا ما حدث مع مسلسل «مداح القمر». كان يفترض أن يتناول العمل حياة الموسيقي الراحل بليغ حمدي، إلا أن خلافات كثيرة وقعت بين صنّاعه، تمحورت حول الممثل المرشّح لتأدية الدور؛ إذ اقتُرح كل من الممثلين محمد نجاتي وهاني سلامة. لكن يبدو أن الخلافات نجحت في إيقاف المشروع.

مصير مشابه واجهه مسلسل «الربيع». خُصّص هذا العمل لسيرة المغني والملحن الراحل فريد الأطرش. رُشّح لتأدية دور صاحب «عدت يا يوم مولدي» كل من مجد القاسم وأحمد شاكر، وكانت كفة الأخير هي الأرجح، كونه سبق وأدّى شخصية الأطرش في مسلسل «أسمهان»؛ إذ حصد إشادات من النقاد والجمهور. إلا أن العمل توقف.

قبل سنوات كان هناك إعداد لمسلسل يتناول حياة الفنان الراحل نجيب الريحاني، تحت عنوان «تشارلي شابلن العرب»، من تأليف محمد حلمي هلال. توقف العمل بسبب عدم وجود ممثل مناسب لتجسيد شخصية الريحاني. هذه الأيام، عاد الحديث عن عمل يرصد حياة الفنان الراحل، لكن من تأليف محمد الغيطي، ومن المفترض أن يؤدي الدور الفنان عمرو عبد الجليل، وتُعقد الآن جلسات بين المؤلف والممثل للحديث عن التفاصيل النهائية؛ لأنه طبقاً لتصريحات الغيطي، فالعمل من المفترض البدء في تصويره خلال الأيام المقبلة. وبسبب اعتراضات الرقابة على المصنفات الفنية، ألغي العمل على مسلسل يرصد حياة عالمة الذرة المصرية سميرة موسى؛ إذ كانت ستجسد شخصيتها في البداية الفنانة المصرية ندى بسيوني، ثم رشحت السورية سلاف فواخرجي، لكن أُغلق ملف المسلسل نهائياً، نظراً إلى ما يتضمنه من أحداث شائكة، وخاصة أن الأمر انتهى بسميرة موسى مقتولة. وكذلك، توقف العمل على مسلسل «الجاسوسة سامية فهمي». كان يفترض أن تجسد شخصيتها الفنانة المصرية غادة عادل.

أختلف صنّاع مسلسل «مداح القمر» على فئة سيتولى دور بليغ حمدي (فيسبوك)